درس 32 | عبد الله بن ياسين وتكوين دولة المرابطين | سلسلة قرار جريء | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله - 00:00:03

له مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين - 00:00:13

مع قرار جريء من قرارات التاريخ الاسلامي وهذا القرار اخذه احد علماء المسلمين غير المشهورين. يعني انا اتوقع ان معظم لم يسمعوا عن اسم هذا العالم الجليل المجاهد المخلص الذي حقق نجاحات هائلة بقرار جريء اخذه - 00:00:31

لم يسمع عنه احد من الناس في زمانه ولكن كانت له من الاثار الايجابية التي لا يمكن ابدا ان نتخيلها. تخيلوا هذا الايقاع القرار اثر على حركة الاسلام في مساحات شاسعة من اكثر من عشرين دولة. اكثر من عشرين دولة في افريقيا - 00:00:51

بهذا القرار الذي اخذه هذا الرجل العظيم من علماء المسلمين وهو عبد الله ابن ياسين. مين يسمع عن عبدالله بن ياسين من علماء القرن الخامس الهجري وكان مؤثرا غاية التأثير في منطقة غرب افريقيا ووسط افريقيا - 00:01:11

نعرف قصة عبدالله ابن ياسين كان في في جنوب موريتانيا آآ قبائل من البربر وقبائل البربر هذه كانت قبائل كثيرة جدا تعيش في هذه المناطق. وكان منها آآ قبائل تسمى قبائل سنهاجا وسنهاجا كانت فرعين كبار جدا فرع اسمه لمتونة وفرع اسمه جدالة - 00:01:31

كان على قيادة قبيلة جدالة رجل اسمه يحيى ابن ابراهيم الجدالي وطبعا كما هو واضح من الاسماء هذه القبائل بكاملها كانت مسلمة دخلت في الاسلام من ايام موسى ابن نصير رحمه الله في بدايات الفتح الاسلامي - 00:01:51

الى هذه المناطق في القرن الاول الهجري. لكن مع مرور السنوات مية ومتين وتلتميت سنة ومع ظهور الدولة العبيدية في المغرب ومع طين كل عقائد المسلمين في هذه المنطقة ومحاربة السنة حصل نوع من التدهور الشديد في الدين عند هذه القبائل وخاصة انها تغور في - 00:02:06

صحراء يعني في اعماق الصحراء في جنوب موريتانيا وفي شمال السنغال وفي مناطق النيجر ومالي يعني فعلا مناطق صعبة ووعرة ولم يصل اليها كثير من الدول فحصل نوع من التبديل والتغيير في الدين بشكل كبير جدا. يحيى ابن ابراهيم الجدالي كان رجل فطراته سليمة. وكان عنده حس اسلامي وكان عنده رغبة في - 00:02:26

اصلاح الاوضاع لكن ما كانش يعرف ازاي يصلح الاوضاع. ليست عنده خلفية علمية اسلامية صحيحة. وما فيش حد من العلماء موجود في المنطقة نظر حوله فوجد المنكرات قد انتشرت في كل مكان - 00:02:46

في قبيلته التي يحكمها هو وجد الزنا قد انتشر في كل مكان حتى اصبح الرجل يزني والعالم جميعا في قريته يعلم انه يزني وقد بامرأة متزوجة ولا يحدس انكار في المجتمع لان الجبين يفعل ذلك كما قال ربنا سبحانه وتعالى وتأتون في ناديكم المنكر هذا كان - 00:02:59

يحدس في قبيلة جدالة. كان هناك اكثر من انسان في هذه القبائل يتزوج اكثر من اربع نساء ولا ينكر عليه احد. كانت الخمور في كل

في مكان كان السلب والنهب بين كل القبائل وبين كل الفروع في هذه المنطقة. بعد كل البعد عن الاسلام. وفي النهاية الناس كلها مفروض انها - 00:03:19
مسلمة واسماءها اسلامية. بل وصل الامر في بعض المناطق الى عبادة الكبش من دون الله عز وجل. ويعتبرون لهم من المسلمين. الوضع طبعا كان في خطورة شديدة. ويحيى ابن آآ ابراهيم الجيدالي. مش عارف يتصرف ازاي. ثم هداه ربه سبحانه وتعالى - 00:03:39
الى ان آآ يعني آآ يبحث عن طريقة يصلح بها الاوضاع في داخل آآ قبيلته. فكر في ايه؟ يحيى ابن ابراهيم فكر ان يذهب الى الحج ثم في عودته من الحج يمر على آآ مدينة القيروان - 00:03:59
ومدينة القيران طبعا هي اعظم المدن الاسلامية في هذه المنطقة في ذلك الوقت. وهي حاضرة من حواضر العلم الكبرى. ليقابل احد علماء المسلمين في القيروان. ويحكي له قصة قصة هذه القبيلة عسى هذا العالم ان يصلح الاوضاع او يحاول ان يساعده في اصلاح الاوضاع في داخل قبيلته في عمق الصحراء. وبالفعل - 00:04:17
للحج وعاد للقيروان وفي وفي القيروان قابل ابا عمران الفاسي وكان ابا عمران الفاسي هذا هو اعظم شيوخ المالكية في هذه المنطقة او في هذه الفترة واحنا عارفين ان المالكية او المذهب المالكي هو المنتشر في شمال آآ افريقيا فجلس معه وتحدث اليه - 00:04:37
وشرح له الاوضاع المتردية في قبيلة جدالة ففكر آآ ابو عمران الفاسي رحمه الله في ارسال احد يعني العلماء الاجلاء الذين كان يثق فيهم ثقة كبيرة لتعليم الناس هناك في آآ قبيلة جدالة وكلم عبد الله آآ كلم عبد الله ابن ياسين وهذا هو العالم - 00:04:57
صاحب قرارنا الجريء في حلقتنا اليوم عبدالله بن ياسين حسب الموضوع في دماغه وهو طبعا قاعد عايش في آآ منطقة الجزائر في تلمسان وفي في منطقة تونس في حواضر عظيمة جدا من حواضر العالم الاسلامي على البحر الابيض المتوسط في مدنية كبيرة جدا وعنده طلبة علم وعنده وضع اجتماعي كويس - 00:05:17
اسوة عنده وعنده وعنده من الامور فاذا به يعرض عليه ان يذهب في اعماق الصحراء ليعلم الناس هناك دين الله عز وجل طبعا قرار جريء جدا خده عبدالله ابن ياسين بترك المدنية وترك الحياة التي يعيشها وترك الذكريات وترك القبيلة القبيلة والعشيرة وترك الاهل - 00:05:37
اولاد ترك كل شيء وذهب في اعماق الصحراء اخترق الصحراء اخترق الجزائر بكاملها واخترق آآ النيجر وذهب الى الجنوب موريتانيا والى شمال السنغال حيس قبائل جدالة وحيس يحيى ابن ابراهيم الجدالي معه يشير له على ما حدث او - 00:05:57
اشرح له ما حدث من منكرات في داخل القبيلة. ذهل آآ عبدالله بن ياسين رحمه الله عندما شهد كل هذه المنكرات وهؤلاء جميعا يدعون انهم من المسلمين ويرتكبون اشياء هي معلومة من الدين بالضرورة اه يخالفون اشياء في الدين في منتهى الوضوح لكن لا يعلمون ولم يعلمهم احد - 00:06:17
على فترات طويلة من الزمن فبدأ يعلمهم بالتدريج وبدأ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لكن جو بها بمعارضة شديدة خطيرة في داخل قبيلة جدا. طبعا الناس تريد ان تعيش لشهواتها تريد ان تبتعد عن دين الله عز وجل وتعيش كما تريد بدون قيود - 00:06:37
بدون قوانين وبدون احكام بالاضافة الى ان اصحاب المصالح واصحاب الاموال كانوا عايزين يعيشوا حياتهم منهم اللي بيتاجر في الخمور ومنهم اللي بيتاجر في الربا ومنهم اللي بيسلب وينهب لقوته وبأسه فكل هؤلاء عارضوا آآ - 00:06:57
آآ عبدالله بن ياسين وقومه مقاومة شديدة. ووصل الامر الى تهديده بالقتل. ان ظل في المدينة او في القبيلة يدعو الى الله عز وجل يحيى ابن ابراهيم الجدالي الرجل الذي اتى آآ بعبدالله ابن ياسين الى قبيلة جدالة ما استطاع ان يدافع عنه. التيار كان - 00:07:13
جدا الجميع ضد عبد الله آآ ابن ياسين والجميع ضد يحيى ابن ابراهيم الجدالي ولم يستطع ان يدافع عنه ووضع عبدالله ابن ياسين في موقف حرج جدا ووصل الامر الى ضربه بالفعل والى طرده خارج القبيلة ووقف عبدالله ابن ياسين خارج القبيلة لا يدري ماذا يمكن ان - 00:07:33
يفعل مع هذا الموقف الصعب. تعالوا كده نفكر مع عبدالله ابن ياسين ونشوف ايه اللي عمله في مسل هذا الموقف. يا ترى يعمل ايه

في كل هذه الرحلة التي قضاها وفي كل هذه الفترات التي عاش في قبيلة جودالي عدة شهور لم يسمع لكلامي ولم يتبع اه اه نصائحه وامره بالمعروف - 00:07:53

الا قلة قليلة جدا من شباب القبيلة. اما عموم الناس فكانوا رافضين لهذه الفكرة. فاخذ في خارج القبيلة يفكر. يا ترى يعمل ايه؟ يا ترى يضغط على يحيى ابن ابراهيم الجدالي انه يفرض على الناس بالقوة ان يتبعوا شرع الله عز وجل وان يتبعوا دين الاسلام وان يتبعوا سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم - 00:08:13

يا ترى ينفع الاحتمال ده؟ يا ترى ممكن يتكلم مع الشباب عشان يعمل ثورة في داخل آآ قبيلة جدالة ويفرض نفسه بالقوة على الناس؟ يا ترى القيروان ويسيب القصة دي كلها وهو ما له ومال هذه المشاكل عنده طلبة العلم في قيروان وعنده اهل وعنده عشيرته وعنده المدنية وعنده الاوضاع - 00:08:33

اللي كان عايش فيها مستقر قبل ما ييجي بلاد آآ جدالة. لكن هذا القرار ان عاد الى القيروان فمن لهؤلاء؟ من الذي يعلم هؤلاء؟ من الذي يعيد الى دين الله عز وجل. كل هذه الاحتمالات تدور في ذهنه وهو لا لا يدري ماذا يفعل. سبحان الله في نهاية الامر فكر في ان - 00:08:53

لا يفعل هذا الاختيار الاول ولا الثاني ولا الثالث ولكنه اختيار اختار اختيارا رابعا عجيبا جدا وهو قرار جريء جديد عبدالله ابن ياسين رحمه الله. قرر ان يغور اكثر واكثر في الصحراء وينزل الى جنوب السنغال ويقيم له - 00:09:13

وخايمة بسيطة على مصب نهر من الانهار في داخل اه هذه المنطقة البعيدة النائية. ويرسل رسائل الى قبيلة جدالة للشباب الذين قبلوا دعوته ان يأتوا الى هذه الخيمة ليعلمهم دين الاسلام كما ينبغي ان يكون. وبالفعل ارسل رسالة واتى له الشاب او - 00:09:33

اتنين وقعدوا معه في الخيمة اللي عملها على مصب النهر وبدأ يعلمهم الاسلام وبدأوا يجدوا حلاوة الدين علمهم العقيدة الصحيحة علمهم العبادة السليمة علمهم كل تفاصيل الاسلام وبدأت الناس تحب الاسلام حب حقيقي والشابين دولت لما شعروا بهذه الحلاوة ارسلوا الى اصدقائهم في آآ - 00:09:53

قبيلة جدالة فجاء شابان جديدان ثم جاء بعدهما وبعدهما وبعدهما وبدأت الاعداد تكتر وصلوا عشرين وخمسة وعشرين فبدأ اه عبدالله عبدالله ابن ياسين رحمه الله يقسم هذه المجموعة الى مجموعات كل مجموعة من خمسة ويضع على كل خمسة نقيب كما فعل - 00:10:14

رسول الله صلى الله عليه وسلم في نقباء الانصار. فقسم هذه التقسيمات وعمل هذا الامر واصبح فعلا آآ هؤلاء يتلقون العلم كما ينبغي ان من عبدالله ابن ياسين رحمه الله في اعماق الصحراء بعيدا عن اعين جدالة وبعيدا عن اعين اصحاب المصالح في داخل اصبحوا تلاتين والتلاتين - 00:10:34

خمسين والخمسين مية ووصل العدد يا اخواني الى الف من الاصحاب مع عبدالله ابن ياسين. وكانوا قاعدين زي ما قلنا في خيام والخيمة بقت اتنين وبقت عشرة وبقت مية ومتين هذه الخيام الخيم الخيمة في اللغة تعني آآ رباط فسموا انفسهم جماعة - 00:10:54

ضابطين جماعة المرابطين هي الجماعة التي اسسها عبدالله ابن ياسين وتجمع معه هؤلاء الشباب الذين ارادوا ان يتبعوا قول الله عز وجل وقول رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وبدأ يتجول بهؤلاء الالف في المناطق المحيطة في الصحراء للقبائل التي حولهم حتى يدعوهم - 00:11:14

من الاسلام ويدعوهم الى العودة الى دين الله عز وجل الصحيح. وذهب وهو يدعو الى قبيلة لمتونة. وقبيلة لمتونة زي ما قلنا في بداية الحلقة هي الفرع الاخر من قبائل سنهاجة البربرية. وبمجرد ان تحدث مع احد زعماء قبيلة لنتونة وهو يحيى ابن عمر اللمتوني - 00:11:34

عن امر الاسلام وعن امر العودة الى دين الله عز وجل كما ينبغي ان يتبع قبل يحيى ابن عمر اللنتوني هذه الدعوة بل وعاد الى وفعل مثل ما فعل سعد بن معاذ رضي الله عنه وارضاه تماما مع قبيلته الاوس عاد يحيى ابن عمر الامتوني - 00:11:54

الى قبيلتي وقال ان كلام رجالكم ونسائكم واولادكم علي حرام حتى تتبعوا هذا الرجل وتدخلوا في دين الله عز وجل كما ينبغي ان يدخل المسلم في دين الله دون اختيار ودون آآ ترك لشعيرة او آآ امر او شرع من دين الله عز وجل - 00:12:14

فعل ذلك يحيى ابن عمر لم تؤني فاتبع كلامه في ليلة واحدة ستة الاف من قبيلة لمتونة فاصبح اصبحت جماعة المرابطين في يوم وليلة سبعة الاف. من الف الى سبعة الاف في يوم وليلة. سبحان الله! وبدأ العدد يتزايد وبدأ يكون له - 00:12:34

صاولة وجولة في المنطقة ويتحركوا يدعون الى الله عز وجل هنا وهناك حتى وصل العدد الى اتناشر الف في سنة ربعمية واحد وخمسين هجرية واحنا نسينا ان القصة دي كلها من اولها لاخرها بدأت في سنة ربعمية واربعين من الهجرة. يعني في حداشر سنة استطاع عبدالله ابن ياسين رحمه الله - 00:12:54

ان يكون جماعة المرابطين من اتناشر الف آآ مسلم يتبعون الاسلام كما ينبغي ان يتبع. وفي هذه السنة في ربعمية واحد وخمسين من الهجرة بينما كان يدعو الى الله في قبيلة من قبائل في اعماق افريقيا آآ استشهد آآ رحمه الله عندما ضربه احد الوثنيين - 00:13:14

في هذه المنطقة ومات رضي الله عنه ورحمه الله مات في ذلك الوقت وقد ترك آآ خلفه هذه الجماعة الكبيرة التي تولى زعامتها بعد ذلك ابو بكر ابن عمر اللمتوني اخو يحيى ابن عمر ان لم توني - 00:13:34

وعلى فكرة يحيى ابن عمر لم توني عندما ادخل سبعة الاف من آآ قبيلته في داخل جامعة المرابطين بعدها بشهور قليلة مات يحيى ابن علمتوني انظروا الى خواتيم الاعمال يعني ادخل سبعة الاف في جامعة المرابطين ثم مات بعد ذلك وترك الامر لاخيه ابي بكر آآ ابن عمر ان لم - 00:13:51

وابو بكر بن عمر لم توني من المع الشخصيات في تاريخ الاسلام لكن للاسف ناس كتيرة جدا من المسلمين او معظم المسلمين ما يسمعوش اصلا عن هؤلاء العظماء الاجلاء الكرماء. ابو بكر بن عمر لم توني بدأ يقود هذه المجموعة وبدأت العدد اعداد تتزايد يساعده - 00:14:11

في ذلك ابن عمه يوسف ابن تشفين رحمه الله من اكبر زعماء وقواد المسلمين في التاريخ قاطبة وبدأوا الاتنين مع بعض يشتغلوا حتى بعد وفاة عبدالله بن ياسين مؤسس هزه الجماعة وعملوا ما يسمى بدويلة المرابطين في جنوب موريتانيا وفي شمال السنغال وبدأوا - 00:14:31

يوما بعد يوم حتى وصل سبحان الله الامر الى ان وصل الى حد لا يتخيل من المساحة. تخيلوا ان دويلة هذه في غضون سنوات قليلة حوالي ست او سبع سنوات. آآ شملت بين طياتها دولة تونس والجزائر والمغرب - 00:14:51

وموريتانيا والسنغال والنيجر ومالي وغانا ونيجريا وسيراليون والكاميرون ووصلت في اقصى اتساعها الى افريقيا الوسطى في وسط افريقيا. احنا بنتكلم على مساحة تضم اكتر من عشرين دولة افريقية في زمن - 00:15:11

الان كل هؤلاء كان او معظمهم كانوا لا يعرفون الاسلام انما عرفوا الاسلام عن طريق آآ دعوة ابي بكر ابن عمر اللمتوني ويوسف ابن نكتشفين وحتى المغرب والجزائر اللي هي الدول الاسلامية قديمة حتى هذه البلاد كان قد حرف فيها الاسلام بشكل كبير وبدلت فيه العقيدة - 00:15:27

وخاصة بعد ظهور الدولة العبيدية اللي اتكلمنا عليها يعني قبل كده في حلقات ومعروفة في التاريخ بالدولة الفاطمية واللي غيرت كثيرا من عقائد ناس في هذه المناطق وما حولها وظهرت كثير من البدع الغت الدولة هذه الدولة العظيمة دولة المرابطين. كل هذه البدع والمنكرات واصبحت دولة سنية - 00:15:47

نية من الطراز الاول وكان الرجل يسير بتجارته من المغرب الى وسط افريقيا لا يخشى الا الله والذئب على غنمه. ليس هناك هناك اي نوع من الارهاب او نوع من الفساد او نوع من اللصوص او المجرمين سبحان الله! يستتب الامن بشكل كبير جدا جدا في دولة المرابطين واصبحت دولة - 00:16:07

من اعظم دول الاسلام وتولى زعامة هذه الدولة يوسف ابن تاشفين وكان فعلا زي ما ذكرنا من اعظم حكام المسلمين وقوات المسلمين. ثم اعطى الله عز وجل جائزة كبرى لهذه الدولة - 00:16:27

وهذه الدولة العظيمة ان سمح لها ويسر لها ربنا سبحانه وتعالى ان تذهب الى بلاد الاندلس لتلتقي في موقعة فاصلة مع الصليبيين الذين كانوا في الاندلس في ذلك الوقت يهددون بلاد الاندلس وكانت الاندلس مفرقة ومشرذمة في عهد ملوك الطوائف لكن ذهبت دولة - 00:16:43

لتلتقي مع الصليبيين في موقعة فاصلة هي موقعة الزلاقة في سنة ربعمية تسعة وسبعين من الهجرة بقيادة يوسف ابن تاشفين وحققوا ونصرا هائلا على الصليبيين وفني معزم الجيش الصليبي الذي كان يتكون من ستين الف مقاتل. معظم الجيش فنيا في هذه الموقعة و - 00:17:03

ثبت المسلمون اقدامهم في هذه البلاد وعاد يوسف بن تاشفين رحمه الله الى آآ المغرب في ورع شديد تاركا كل الغنائم لاهل الاندلس ثم عاد بعد ذلك باربع سنوات ليضم دولة الاندلس الى دولة المرابطين عندما جاءه العلماء اهل الدين واهل الفقه - 00:17:23

ان الاندلس يطلبون منه ان يضم هذه الدولة دولة الاندلس الى دولة المرابطين العظيمة فيعني وصل اتساع دولة المرابطين من الاندلس شمالا من حدود فرنسا الى افريقيا الوسطى في الجنوب. كل هذه المساحات يا اخواني - 00:17:43

حدست في غضون تلاتين او اربعين سنة فقط بدأها عبدالله بن ياسين رحمه الله بقرار جريء اخذه ان اترك الحواضر التي كان يعيش فيها وان يترك مجالس العلم المشتهرة والكبرى في آآ القيروان وفي تلميسان وفي هذه المناطق - 00:18:00

في الصحراء ليعلم قوما ما عرفوا الاسلام حق معرفته وما عرفوا الدين. قضى اعمار طويلة جدا ووقت طويل حوالي حداشر سنة يبحث عن الشباب ويبحث عن طالبي المعرفة ويبحث عن الطالبي الجنة لم لم يعتقد احد انه سوف - 00:18:20

الى هذه النتيجة لكن سبحان الله بارك الله له عز وجل في عمره وفي عمله وفي وقته وحدثت كل هذه النتائج بعد وفاة عبدالله بن ياسين فجزاه الله خيرا عنا وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء. ونسأل الله عز وجل ان يكثر من امساله - 00:18:40

وان يعز الاسلام والمسلمين. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. وجزاكم الله خيرا كثيرا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:00